الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

مقال مراجعة موضوع

التحولات الديموغرافية وإعادة تشكيل البنية الحضرية: دراسة تحليلية في الجغرافية السكانية ومتطلبات التخطيط الحضري المستدام

م.م. علا داود سلمان منصور

العراق – جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

Review article

the topic of "Demographic Shifts and Urban Restructuring: An Analytical Study in Population Geography and the Requirements of Sustainable Urban Planning"

M.M. Ola Dawood Salman Mansour

Olaa.d@irup.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحولات الديموغرافية بوصفها أحد أبرز العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل البنية الحضرية للمدن المعاصرة، وذلك من خلال تحليل العلاقة التفاعلية بين النمو السكاني والهجرة والكثافة السكانية والتركيب العمري للسكان، وانعكاساتها على أنماط استعمالات الأرض والتوسع العمراني. وتنبع أهمية الدراسة من تصاعد الضغوط السكانية على البنى التحتية والخدمات العامة، وما يرافقها من تحديات تخطيطية تتعلق بكفاءة إدارة المجال الحضري وتحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد المتاحة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي–التحليلي في تفسير العلاقات بين المتغيرات الديموغرافية والتحولات المكانية داخل المدن، بالاستناد إلى الأدبيات الجغرافية الحديثة والمؤشرات السكانية ذات الصلة. وأظهرت النتائج أن التحولات الديموغرافية تُعد محدداً أساسياً في إعادة إنتاج الأنماط الحضرية، إذ تسهم في توجيه مسارات التوسع العمراني وإعادة توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية والخدمية، فضلاً عن تأثيرها المباشر في زيادة الطلب على الإسكان وشبكات النقل والبنية التحتية داخل المدينة .

كما بينت الدراسة أن غياب التخطيط الحضري الاستباقي يؤدي إلى تفاقم الاختلالات المكانية وظهور أنماط نمو غير متوازنة داخل المدن، في حين يسهم التخطيط الحضري المستدام في التخفيف من آثار هذه التحولات من خلال تحسين كفاءة استخدام الأرض وتعزيز العدالة المكانية في توزيع الخدمات. وتخلص الدراسة إلى أن دمج المؤشرات الديموغرافية في السياسات التخطيطية يعد مدخلاً أساسياً لتحقيق تنمية حضرية متوازنة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية: التحولات الديموغرافية، الجغرافية السكانية، البنية الحضرية، التخطيط الحضري المستدام، النمو السكاني، الهجرة.

Abstract

This study examines demographic transitions as a key driver in reshaping the urban structure of contemporary cities. It analyzes the interactive relationship between population growth, migration, population density, and age structure, and their impacts on land-use patterns and urban expansion. The significance of the study lies in the increasing pressure of demographic changes on urban infrastructure and public services, which poses significant planning challenges related to the efficiency of urban space management and achieving

العدد 6 شهر آب 2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء 2

ISSN (2959-0256)

المقدمة

تشهد المدن المعاصرة تحولات متسارعة في بنيتها المكانية والوظيفية نتيجة تداخل مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتأتي التحولات الديموغرافية في مقدمة هذه العوامل بوصفها محركاً رئيساً لعمليات التغير الحضري. فقد أسهم النمو السكاني المتسارع، واتساع نطاق الهجرة الداخلية والخارجية، وتباين الكثافة السكانية، إضافة إلى التحولات في التركيب العمري للسكان، في إعادة صياغة المشهد الحضري وإنتاج أنماط عمرانية جديدة أكثر تعقيداً وديناميكية.

وفي ظل هذا الواقع، لم تعد المدينة مجرد إطار مكاني لاستيعاب السكان، بل أصبحت نظاماً حضرياً مفتوحاً يتأثر باستمرار بالتغيرات السكانية وما يرافقها من تحولات في الطلب على السكن والخدمات والبنية التحتية. وقد أدى ذلك إلى بروز تحديات تخطيطية متزايدة تتعلق بكفاءة استخدام الأرض، وتوزيع الخدمات، وتحقيق العدالة المكانية داخل النسيج الحضري.

وتزداد أهمية دراسة هذه التحولات في ظل التوجهات العالمية نحو تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين النمو السكاني والقدرة الاستيعابية للمدن من جهة، والحفاظ على الموارد وتحسين جودة الحياة الحضرية من جهة أخرى. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتحليل أثر التحولات الديموغرافية في إعادة تشكيل الأنماط الحضرية، وبيان انعكاساتها على البنية المكانية للمدن ومتطلبات التخطيط الحضري المستدام.

اولا: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تصاعد تأثير التحولات الديموغرافية في إعادة تشكيل البنية الحضرية للمدن، وما يرافق ذلك من اختلالات مكانية وضغوط متزايدة على منظومات الإسكان والخدمات العامة والنقل واستعمالات الأرض. ومع استمرار النمو السكاني وتزايد معدلات الهجرة نحو المدن، أصبحت

balance between population growth and available resources.

The study adopts a descriptive–analytical approach, relying on recent geographical literature and relevant demographic indicators to interpret the relationship between population dynamics and urban spatial transformations. The findings reveal that demographic transitions constitute a fundamental determinant in the reconfiguration of urban patterns, as they influence urban expansion trajectories and the redistribution of population and socio-economic activities, while also increasing demand for housing, transportation networks, and infrastructure systems.

Moreover, the study indicates that the absence of proactive urban planning exacerbates spatial imbalances and leads to unbalanced urban growth patterns, whereas sustainable urban planning mitigates these impacts by improving land-use efficiency and enhancing spatial equity in service distribution. The study concludes that integrating demographic indicators into planning policies is essential for achieving balanced and sustainable urban development.

Keywords: Demographic transitions, urban geography, urban structure, sustainable urban planning, population growth, migration

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

العديد من المناطق الحضرية تواجه تحديات تتعلق بعدم التوازن بين الطلب المتزايد على الخدمات والقدرة الفعلية للمدن على الاستجابة لهذا الطلب، الأمر الذي ينعكس سلباً على كفاءة الأداء الحضري واستدامته. وبناءً على ذلك،

ما مدى تأثير التحولات الديموغرافية في إعادة تشكيل الأنماط الحضرية، وما انعكاسات ذلك على متطلبات التخطيط الحضري المستدام؟

ثانيا : فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسة الآتية:

توجد علاقة ذات دلالة تأثير بين التحولات الديموغرافية وإعادة تشكيل الأنماط الحضرية.

ويتفرع عنها الفرضيات الآتية:

. يسهم النمو السكاني في توجيه أنماط التوسع العمراني داخل المدن.

. تؤدي الهجرة إلى إعادة توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية.

. ترتبط الكثافة السكانية بزيادة الضغط على الخدمات والبنية التحتية.

. يؤثر التركيب العمري للسكان في طبيعة الطلب الحضري.

ثالثا: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على العلاقة التفاعلية بين التحولات الديموغرافية والأنماط الحضرية، وهي علاقة تعد من القضايا المركزية في الجغرافية السكانية والتخطيط الحضري المعاصر. كما تكمن أهميتها التطبيقية في إمكانية الإفادة من نتائجها في دعم صانعي القرار التخطيطي لفهم اتجاهات النمو السكاني وتوجيه السياسات الحضرية بما يحقق كفاءة أعلى في استخدام الموارد والخدمات.

فضلاً عن ذلك، تسهم الدراسة في تعزيز الوعي بأهمية دمج المتغيرات السكانية ضمن عمليات التخطيط الحضري بوصفها أداة أساسية لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة والحد من الاختلالات المكانية داخل المدن.

رابعا : منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي–التحليلي بوصفه الإطار المنهجي الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر السكانية والحضرية، إذ يتيح هذا المنهج إمكانية تفسير العلاقات القائمة بين التحولات الديموغرافية وإعادة تشكيل الأنماط الحضرية من خلال وصف الظاهرة وتحليل مكوناتها وتفسير تفاعلاتها المكانية والوظيفية.

وقد تم الاعتماد على الأدبيات العلمية الحديثة في مجال الجغرافية السكانية والتخطيط الحضري، إلى جانب تحليل المؤشرات السكانية ذات الصلة مثل معدلات النمو السكاني، وحركات الهجرة، والكثافة السكانية، والتركيب العمري. كما تم توظيف هذه المؤشرات في فهم اتجاهات التغير الحضري وانعكاساته على استعمالات الأرض والبنية التحتية والخدمات العامة.

ويقوم المنهج التحليلي في هذه الدراسة على تفسير العلاقات السببية بين المتغيرات الديموغرافية والتحولات الحضرية، بما يسهم في بناء تصور علمي يوضح كيفية تفاعل النمو السكاني مع عمليات التوسع العمراني وإعادة تنظيم الفضاء الحضري.

خامسا : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- تحليل طبيعة التحولات الديموغرافية ومؤشراتها الرئيسة.
- بيان أثر هذه التحولات في إعادة تشكيل الأنماط الحضرية.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

- تحديد العلاقة بين المتغيرات السكانية واستعمالات الأرض الحضرية.
- تشخيص أبرز التحديات التخطيطية الناتجة عن التغيرات الديموغرافية.
- اقتراح أسس تخطيطية تدعم تحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

سادسا : الاطار النظري

يمكن تفسير العلاقة بين التحولات الديموغرافية والأنماط الحضرية، إذ تتداخل مجموعة من المفاهيم الجغرافية والسكانية في تشكيل هذا الإطار، وفي مقدمتها مفهوم التحول الديموغرافي، والنمو الحضري، وإعادة تشكيل الفضاء الحضري.

1- مفهوم التحولات الديموغرافية

تشير التحولات الديموغرافية إلى التغيرات المستمرة التي تطرأ على حجم السكان وتركيبهم العمري وتوزيعهم المكاني، إضافة إلى معدلات الخصوبة والوفيات والهجرة. وتعد هذه التحولات انعكاساً مباشراً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، كما تمثل أحد المحددات الرئيسة في تفسير ديناميات النمو الحضري وانماط تطور المدن وتحولاتها المكانية .

وتؤكد الأدبيات السكانية الحديثة أن هذه التحولات لا تحدث بصورة معزولة، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات التحضر والتصنيع، مما يجعلها عاملاً مؤثراً في إعادة تشكيل التوازنات المكانية داخل المدن.

2- النمو الحضري وإعادة تشكيل المجال الحضري

يمثل النمو الحضري عملية توسع وتكثف للمدن نتيجة زيادة عدد السكان وتوسع الأنشطة الاقتصادية والخدمية. ويؤدي هذا النمو إلى تغير في البنية المكانية للمدينة، سواء من خلال التوسع الأفقي أو الرأسي، أو من خلال إعادة توزيع استعمالات الأرض.

وفي هذا السياق، يصبح المجال الحضري نظاماً ديناميكياً متغيراً، يتأثر بشكل مباشر بالضغوط الديموغرافية، مما يؤدي إلى ظهور أنماط حضرية غير متجانسة من حيث الكثافة والاستخدامات الوظيفية.

3- العلاقة بين التحولات الديموغرافية والأنماط الحضرية

تعد العلاقة بين التحولات الديموغرافية والأنماط الحضرية علاقة تفاعلية ذات اتجاهين؛ إذ تؤثر المتغيرات السكانية في تشكيل المدينة، وفي الوقت نفسه تستجيب البنية الحضرية لهذه المتغيرات عبر إعادة التنظيم المكاني.

فارتفاع معدلات النمو السكاني والهجرة يؤدي إلى زيادة الطلب على الإسكان والخدمات، مما يفرض

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

توسعاً عمرانياً قد يكون أفقياً أو عمودياً. كما أن تغير التركيب العمري للسكان ينعكس على طبيعة الطلب الحضري، سواء في مجالات التعليم أو الصحة أو الخدمات الاجتماعية.

الشكل (1) العلاقة بين التحولات الديموغرافية واعادة تشكيل الانماط الحضرية

التحولات الديموغرافية

(النمو السكاني – الهجرة – الكثافة – التركيب العمري)

↓

الطلب الحضري المتزايد

(سكن – خدمات – نقل – بنية تحتية)

↓

إعادة تشكيل الأنماط الحضرية

(توسع عمراني – تغير استعمالات الأرض – إعادة توزيع السكان)

↓

التخطيط الحضري المستدام

(تنظيم الأرض – كفاءة الخدمات – العدالة المكانية – المدن الذكية)

↓

تحقيق التنمية الحضرية المستدامة

المصدر // من اعداد الباحثة باعتماد على الادبيات النظرية ، 2026

4- التخطيط الحضري المستدام

يعد التخطيط الحضري المستدام إطاراً تنظيمياً يهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد الحضرية المتاحة. ويرتكز هذا المفهوم على مبادئ رئيسة تشمل كفاءة استخدام الأرض، وتقليل التوسع العشوائي، وتحسين جودة الخدمات، وتعزيز العدالة المكانية.

وفي ضوء التحولات الديموغرافية المتسارعة، يصبح التخطيط المستدام ضرورة علمية وعملية لضبط اتجاهات النمو الحضري وتوجيهه نحو مسارات أكثر كفاءة واستدامة.

سابعا : الدراسات السابقة :

تشير الدراسات الجغرافية المعاصرة إلى اهتمام متزايد بالعلاقة بين التحولات السكانية والنمو الحضري. فقد أكدت دراسات (UN-Habitat 2022) أن التوسع الحضري العالمي يرتبط بشكل مباشر بالزيادة السكانية والهجرة نحو المدن، مما يفرض تحديات كبيرة على البنية التحتية والخدمات. كما أوضح (Pacione 2009) أن المدينة تمثل نظاماً بيئياً–اجتماعياً معقداً يتأثر بالمتغيرات السكانية، حيث يؤدي النمو غير المنضبط إلى ظهور مشكلات حضرية مثل الازدحام وتدهور جودة الحياة.لا وفي السياق ذاته، بينت دراسات (Knox & McCarthy 2012) أن التغير في التركيب الديموغرافي للسكان ينعكس على إعادة تشكيل استخدامات الأرض داخل المدن، ويؤدي إلى تغير في أنماط السكن والأنشطة الاقتصادية. وتتفق هذه الدراسات على أن غياب التخطيط الحضري الفعال يؤدي إلى اختلالات مكانية واضحة، في حين يسهم التخطيط المستدام في تحقيق توازن بين النمو السكاني وكفاءة الأداء الحضري.

وتشير المؤشرات الديموغرافية إلى أن التغير في حجم السكان لا يقتصر على البعد العددي فقط، بل يمتد ليشمل انعكاسات مكانية ووظيفية داخل المدن. فارتفاع معدلات النمو السكاني

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

يؤدي إلى زيادة الطلب على الأراضي السكنية، مما يدفع نحو التوسع العمراني سواء بشكل أفقي أو رأسي.

كما أن الهجرة الداخلية تمثل عاملاً محورياً في إعادة توزيع السكان داخل المجال الحضري، حيث تتركز الكثافات السكانية في مناطق محددة، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور اختلالات مكانية في توزيع الخدمات والبنية التحتية.

أما التركيب العمري للسكان، فيؤدي دوراً مهماً في تحديد طبيعة الطلب الحضري، إذ يختلف الطلب على الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية تبعاً لهيمنة الفئات العمرية الشابة أو المتقدمة في السن.

جدول (1) مؤشرات التحولات الديموغرافية واثرها الحضري

المؤشر الديموغرافي	التاثير الحضري	الانعكاسات التخطيطية
النمو السكاني	زيادة التوسع الحضري	التوسع في الاسكان والخدمات
الهجرة الداخلية	ارتفاع الكثافة السكانية	اعادة توزيع الخدمات
التركيب العمري	اختلاف الاحتياجات	تخطيط التعليم والصحة
الكثافة السكانية	ضغط على البنية التحتية	تحسين النقل والخدمات

ثامناً : استراتيجيات التخطيط الحضري المستدام

تشكل التحولات الديموغرافية بما تتضمنه من نمو سكاني وتغيرات في التركيب العمري والهجرة الداخلية والتوسع الحضري، تحدياً رئيساً أمام المخططين الحضريين، الأمر الذي يتطلب تبني استراتيجيات تخطيطية مستدامة قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات السكان وإمكانات البيئة الحضرية. ويمكن تمثيلها في الجدول الاتي :-

جدول (2) استراتيجيات التخطيط الحضري المستدام

الاستراتيجية	الهدف	النتائج المتوقعه
التخطيط القائم على البيانات	توزيع افضل للخدمات	رفع الكفاءة
تطوير النقل	تقليل الازدحام	تحسين الحركة
المدن الذكية	ادارة الخدمات	استدامة حضرية
تنظيم استعمالات الارض	تقليل العشوائيات	توازن المكاني

جدول (3) التحديات التخطيطية

التحدي	السبب	الاثر
ازمة السكن	زيادة السكان	توسيع عشوائي
الازدحام	النمو الحضري	بطء الحركة
نقص الخدمات	ضغط سكاني	تراجع الكفاءة

تظهر التحولات الديموغرافية تأثيراً مباشراً في إعادة تشكيل البنية الحضرية للمدن، الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات تخطيط حضري مستدام تستند إلى التحليل الديموغرافي الدقيق، والعدالة المكانية، وكفاءة استخدام الموارد، بما يحقق تنمية حضرية متوازنة وقادرة على الاستجابة للتغيرات السكانية المستقبلية.

تاسعاً : الاستنتاجات

1- تعد التحولات الديموغرافية (النمو السكاني، الهجرة، الكثافة السكانية، والتركيب العمري) من أهم المحددات المؤثرة في تشكيل البنية الحضرية المعاصرة.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

2- يؤدي التزايد السكاني المستمر إلى توسع عمراني متسارع غالباً ما يتجاوز قدرة البنية التحتية والخدمات الحضرية على الاستيعاب.
3- تمثل الهجرة الداخلية أحد العوامل الرئيسة في إعادة توزيع السكان داخل المدن، مما يخلق تباينات مكانية واضحة في مستويات التنمية الحضرية.
4- ترتبط الكثافة السكانية المرتفعة بزيادة الضغط على شبكات النقل والخدمات العامة، وما يرافق ذلك من تراجع في كفاءة الأداء الحضري.
5- ينعكس التركيب العمري للسكان بشكل مباشر على طبيعة الطلب الحضري، لاسيما في مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية.
6- إن غياب التخطيط الحضري الاستباقي يؤدي إلى تفاقم الاختلالات المكانية وظهور أنماط نمو غير متوازنة.
7- يشكل التخطيط الحضري المستدام أداة رئيسة في التخفيف من آثار التحولات الديموغرافية وتحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد المتاحة.

عاشراً : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

أ- ضرورة إدماج المؤشرات الديموغرافية ضمن عمليات التخطيط الحضري بوصفها أساساً علمياً لاتخاذ القرار المكاني.
ب- تبني سياسات إسكانية مرنة تستجيب للنمو السكاني المتسارع وتحد من العشوائيات الحضرية.
ت- تطوير أنظمة النقل العام بما يتناسب مع التوزيع السكاني والكثافة العالية داخل المدن.
ث- تعزيز استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تحليل الاتجاهات السكانية والتخطيط الحضري.
ج- إعادة توزيع الخدمات العامة وفق معايير العدالة المكانية لتقليل التباينات بين أحياء المدينة.
ح- دعم التوجه نحو "المدن الذكية" لتحسين كفاءة إدارة الموارد والخدمات الحضرية.
خ- تعزيز التكامل بين السياسات السكانية وسياسات التخطيط الحضري لتحقيق التنمية المستدامة.

احدى عشر: قائمة المصادر

أولاً: مصادر عربية

1. أبو عيانة، فتحي محمد. (2015). الجغرافية السكانية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
2. خليل، إبراهيم. (2018). التخطيط الحضري والتنمية المستدامة. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. الزبيدي، أحمد. (2016). جغرافية المدن: التحليل الحضري. بغداد: دار الكتب العلمية.
4. حسن، محمد علي. (2019). التحضر ومشكلاته في العالم العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. عبد الرحمن، صالح. (2020). أسس التخطيط الإقليمي والحضري. عمان: دار صفاء.

ثانياً: مصادر أجنبية

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

1- UN-Habitat. (2022). World Cities Report: Envisaging the Future of Cities. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme.

2- United Nations. (2023). World Urbanization Prospects. New York: Department of Economic and Social Affairs.

3- Pacione, M. (2009). Urban Geography: A Global Perspective. London: Routledge.

5- Knox, P. L., & McCarthy, L. (2012). Urbanization: An Introduction to Urban Geography. Boston: Pearson.

6- Hall, P. (2014). Cities of Tomorrow. Oxford: Wiley-Blackwell

7- Turok, I., & McGranahan, G. (2013). Urbanization and development patterns. International Institute for Environment and Development.